# الثورات المورية ودورها في تراجع الليمس الروماني بموريطانيا الطنجية

# The Mauri revolutions and their role in the decline of the Roman Limes in Mauritania Tangitana

**السالك مهني**

جامعة سيدي محمد بن عبد الله سايس–فاس Salek.mihni@gmail.com

**تاريخ الاستلام:** 10 /2022/05 **تاريخ القبول:** 24 /2022/06 **تاريخ النشر:** 10 /2022/07

**ملخص:**

حاولنا في هذه الدراسة إلقاء الضوء على الثورات المورية بموريطانيا الطنجية خلال الفترة المبكرة من الاحتلال الروماني (40م–285م)، ودورها في الانسحاب الروماني من الجزء الجنوبي لموريطانيا الطنجية. وقد تركز الحديث على ثورات القرن الثاني الميلادي، حيث شهدت المنطقة خلال هذه الفترة ثورات قامت بها مختلف القبائل المورية، رافضة كل أشكال الاحتلال الروماني، بالرغم من أن المنطقة عرفت استقرار عدة وحدات عسكرية من أجنحة وكتائب، والتي وقفت عاجزة أمام هذه الثورات المتتالية. والمفارقة أن أغلب هذه الثورات امتدت إلى مناطق بعيدة، الشي الذي جعل روما تخلي المنطقة الواقعة جنوب نهر اللوكوس، والاحتفاظ بالجزء الشمالي من المنطقة.

**الكلمات الدالة:** موريطانيا الطنجية ؛ السلطات الرومانية؛ الثورات المورية؛ القبائل المورية؛ الباكواط؛ الليمس الروماني؛ المعسكرات؛ الوحدات العسكرية.

**Abstract:**

In this study, we have tried to shed light on the Mauri revolutions in Mauritania Tangitana during the early period of the Roman occupation (40 -285 A.D), and their role in the Roman withdrawal from the southern part of Mauritania Tangitana. The talk focused on the revolutions of the second century A.D, During this period, the region witness revolutions carried out by various Mauri tribes, who rejected all forms of Roman occupation. although the region knew the stability of several military units of wings and battalions, which stood helpless in the face of these successive revolutions. The irony is that most of these revolutions spread to distant areas, which made Rome abandon the area south of the Loukkos River, and keep the northern part of the region.

**Keywords:** Mauritania Tangitana; Roman authorities; Mauri revolts; Mauri tribes; Bacuates; The Roman limes; camps; military units.

## 1. مقدمة:

لم يكن الوجود الروماني في موريطانيا الطنجية كنظيره في الولايات الرومانية الأخرى، إذ قوبل بأشد الثورات المعبرة عن رفض التواجد الروماني بسياسته الاستغلالية، والتي سعت إلى سلب كل ما هو ذي قيمة اقتصادية وإستراتيجية. فعدم الرضوخ للاستيطان والرومنة كان منذ البداية، أي منذ أن وطأت أقدام الرومان أراضي الموريين.

لقد تعرض الوجود الروماني للخطر منذ عهد القائد أوكتافيوس فتتالت الثورات في فترات متقطعة ومتعاقبة، وكان أشهرها ثورة تاكفاريناس التي أعقبت مصادرة روما لأملاك الأهالي من أراضي زراعية، من أجل تشييد المستوطنات لتوطين الرومان والشروع في الاستيطان. لم تكن ثورة تاكفاريناس الوحيدة بل شهدت المنطقة وفي كل الفترات ثورات القبائل المورية الساخطة والمدافعة عن وجودها، وبجملة واحدة نقول أنه في كل خطوة كانت تقوم بها روما كانت تقابل بشراسة ورفض.

بعد مقتل الملك بطليموس قامت في عموم المملكة عدة ثورات استنكارية كرد فعل على مقتل زعيمهم، تطلبت تدخل العديد من القادة الرومان الكبار بحملات عسكرية منظمة . وتعتبر ثورة أيدمون إحدى حلقات مقاومة الاحتلال الروماني في شمال إفريقيا، وهي وان اختلفت عن سابقتها (ثورة تكفاريناس) من حيث المدة الزمنية، فإنهما تلتقيان في التعبير عن رفض السكان المحليين لسياسة الرومان وسعيهم المتواصل للتخلص منها بوسائل قد تبدو ضعيفة، إذا ما قورنت بالإمكانيات الكبيرة لدى الرومان، ولكنها تبقى دليلا على تمسك هؤلاء السكان بأرضهم.

اندلعت ثورة أيدمون سنة 40م بعد ضم المملكة المورية والقضاء على ملكها بطليموس ابن يوبا الثاني، والتي امتدت إلى غاية 42م- أو 43م. ويتفق المؤرخون المحدثون على أن القضاء على الثورة التي قام بها أيدمون تم بسرعة، ويعود فشل الثورة إلى عدم التكافؤ بين الجيش الروماني والجيش الموري سواء فيما يخص العدة أو العتاد أو الطرق الحربية، وإلى الخلافات الداخلية التي كان يعاني منها المجتمع الموري وأيضا إلى عدم التنسيق بين مختلف الحركات الاجتماعية والسياسية والعسكرية[1].

لم تمنع القوة العسكرية الكبرى التي دفع بها الرومان للقضاء على ثورة أيدمون سنة 40م من استمرار ثورات القبائل المحلية ضدهم، حيث اندلعت في نفس الفترة ثورة أخرى في الجهة الجنوبية الشرقية لموريطانيا الغربية قادها الزعيم سلاب، والذي يعد من أهم أبطال المقاومة المورية الذين قاوموا الاحتلال الروماني في فترة الأربعينات من القرن الميلادي الأول. وبعد هذا التاريخ عرفت أوضاع موريطانيا الطنجية الاستقرار والهدوء لمدة أقرب من قرن من الزمن، بحيث نجد أن الاضطرابات والعمليات الحربية التي عانى منها الرومان بشمال افريقيا ربما كان موقعها بالولايات الأخرى [2].

ارتكزت السياسة التوسعية لروما على التوسع العسكري وضم مجموعة من الأراضي، والقيام بتوسيع الليمس الروماني، وكان لهذه السياسة ردود فعل قوية من طرف القبائل المورية[3]، وهو ما لم يتطرق له الباحثون إلا بشكل عرضي مما يجعل الإلمام بهذا الموضوع أمرا صعبا أمام ندرة المعلومات التاريخية، لكن هذا لا يمنع من التطرق لها اعتمادا على تلك المعلومات القليلة.

إن صمت المصادر عن الثورات المورية لم يكن خاصا بموريطانيا الطنجية فقط، بل شمل أيضا موريطانيا القيصرية التي لم تتطرق إلى الاضطرابات التي شهدتها هي الأخرى[4]. فقد أشارت الدراسات الأدبية والمادية الصلات بين الولايتين ويمكن أن نستشف منها الوضع العسكري في المنطقة، ويبدو أن الموريين لم يشكلوا تهديدا على ولاية الطنجية فحسب، بل امتدت عملياتهم العسكرية إلى أماكن بعيدة وقاموا بمهاجمة ولاية إسبانيا[5].

## 2. الهجوم على مدينة كرطناي

تزامن اعتلاء الامبراطور الروماني هادريانوس (117م-138م) سدة الحكم في روما مع اندلاع ثورة عارمة شملت ولايتي موريطانيا الطنجية والقيصرية وذلك عام 117م[6]، حيث قامت قبائل الباكواط بموريطانيا الطنجية بمهاجمة مستوطنة كارطناي (Cartennae) (تنس الحالية) بموريطانيا القيصرية[7]، ولعل أسباب هذه الثورة كانت ضد طغيان الحكام الرومان وقسوة جباية الضرائب، ولاستحواذهم على الأراضي الزراعية ولدفعهم القبائل الرحل حتى مشارف الصحراء وبالتالي حرمانهم من منتجعاتهم الزراعية الخصبة، كما كانت أيضا بدافع الانتقام لمقتل أحد قادتهم وهو لوسيوس كويتوس (Lusius Quietus)[8].

كشفت إحدى النقائش عثر عليها في مدينة كارطناي على أن هجوم قبائل الباكواط على هذه المستوطنة قد باء بالفشل، وذلك بعد أن تمكن حاكم هذه المستوطنة كاسيوس فولكينوس أوبتاتوس (Casius Fulcinus Optatus) من القضاء عليها، ولهذا قرر سكان المستوطنة إقامة تمثال له تخليدا لذكرى هذا الانتصار[9].

ويتفق العديد من الباحثين على أن هذه الثورة عمت الولايتين الموريطانيتين الطنجية والقيصرية[10]، ولعل الخوف من امتدادها إلى باقي الولايات الافريقية ربما هو ما جعل الامبراطور هادريانوس يسارع بإسناد أمر إخمادها إلى أحد قادته العسكريين وهو كوينوس ماركيوس توربو (Quintus Marcius Turbo) بعد نجاح الأخير في القضاء على ثورة اليهود في الاسكندرية عام 117 [11].

ورغم أننا لا نجد في المصادر أي شيء بخصوص حملة توربو وأحداثها، إلا أن منح ماركيوس لقب (Procurator pro Legato) على كلتا الولايتين يعني منحه صلاحيات عسكرية وإدارية واسعة من أجل القضاء على هذه الثورة[12].

لقد أمكن إثبات انتهاء حملة ماركيوس توربو على الولايتين عام 118م، وذلك بعد العثور على شهادة عسكرية في تاموسيدا تعود إلى 28 مارس من سنة 118م وتفيد بعودة الأمن إلى موريطانيا الطنجية، حيث أشارت إلى عملية تسريح لجنود ينتمون للكتيبة الثانية الاسبانية (Cohort II Hispana)[13].

ويبدو أن الأمن لم يدم فترة طويلة بعد انتهاء حملة توربو، فقد اندلعت الاضطرابات من جديد في الولايتين الطنجية والقيصرية، الأمر الذي دفع بالامبراطور هادريانوس إلى تولي زمام الأمور وذلك بقيادته للجيش، حيث غادر مقر إقامته في ولاية طاراكونا (Tarracone) باتجاه الولايتين، ورغم أننا لا نملك أية معلومة حول هذه الحملة فإن النصر الذي حققه كان ساحقا، مما جعل مجلس الشيوخ يقيم الاحتفالات بانتصارات الامبراطور[14].

وتدل إحدى الشواهد العسكرية عثر عليها بمدينة بناصا يعود تاريخها إلى سنة 123م، على عودة الأمن في موريطانيا الطنجية، ولم تقم بعد ذلك أي اضطرابات وهو ما يظهر من خلال عملية

تسريح الجنود الرومان بعد الخدمة العسكرية وحصولهم على المواطنة الرومانية[15]. ويبدو من خلال هذه الشهادة العسكرية أن كوينتوس كايكليوس ريدتيوس (Quintus Caecilius Redditus) كان أول حاكم لولاية موريطانيا الطنجية، بعد القضاء على هذه الثورة خلال سنة 122م[16].

قام الامبراطور هادريانوس بعد طرد قبائل الباكواط بعدة إنجازات عسكرية تحصينية، كانت كفيلة بتجنب وقوع هجوم مماثل لما حدث على كرطناي[17]، وقد تمثلت في إقامة نظام دفاعي مهد فيما بعد لإقامة الليمس، حيث شمل المعسكرات والطرق العسكرية الرابطة بينهما في موريطانيا القيصرية[18]، وقد كان لهذه التجهيزات الدفاعية أثرها على القبائل الرحل وأنصاف الرحل في موريطانيا الطنجية، إذ قطعت عليهم الطرق شمالا حيث كانوا ينتقلون بقطعانهم، وبالتالي لم يتبق لهم سوى الاتجاه غربا للبحث عما يعوض ما سده الرومان أمامهم[19].

أدركت روما أن المواجهة العسكرية مع القبائل المورية لم تجد نفعا، فعملوا على استعمال الوسائل الديبلوماسية السياسية معها، وذلك لمحاولة تهدئة خطرها، وقد تمثلت هذه السياسة في استمالة زعماء القبائل لإبرام معاهدات السلم والتحالف معها ومنح هؤلاء الزعماء امتيازات لهم ولعائلاتهم مثل حق المواطنة وغير ذلك[20]، وهو ما يتضح من خلال مجموعة من النقائش اللاتينية التي تم الكشف عنها بمدينة وليلي، ولعل أبرزها الإهداء الذي قدمه زعيم قبيلة الباكواط تكودة (Tuccuda) للإمبراطور أنطونينوس التقي[21].

وتكشف النقيشة أن قبيلة الباكواط والتي كانت مجاورة لمدينة وليلي قد دخلت في تحالف أو علاقة صداقة مع السلطات الرومانية[22]، وهي علاقة يؤكد بعض الباحثين على أنها تعود إلى عهد الامبراطور هادريانوس[23]، بالمقابل يرجح البعض الآخر أن هذا الإهداء لم يكن المقصود بها الامبراطور أنطونينوس التقي (Antoninus Pius) (138م-161م)،بل كان الامبراطور هادريانوس [24].

ويستدل البعض على ذلك بأن اللقب الذي يحمله تكودة هو لقب الامبراطور هادريانوس، وأن الزعيم الباكواطي حصل على المواطنة الرومانية[25] والتي لاشك في أنها شملته وأسرته، وفي الوقت نفسه أكد تكودة على أن أصله الموري[26].

### 3. ثورة الموريين على مدينة سلا

إذا كان الرومان قد تمكنوا مؤقتا من إخضاع قبيلة الباكواط، والتي أكدت للرومان الخطر الذي شكلته هذه القبيلة خاصة بعد هجومها على مدينة كرطناي (Cartennae)، فإن هذا الأمر لم ينجح مع القبائل المورية الأخرى التي أعلنت الثورة ضدهم [27]، حيث شهدت ولاية موريطانيا الطنجية اضطرابات خلال عهد أنطونينوس التقي (138م-161م) في مدينة سلا ربما خلال سنة 142م[28]، وتؤكد النقيشة التي تم الكشف عنها بسلا هذه الاضطرابات في موريطانيا الطنجية وتؤرخ لها ب28 أكتوبر 144م[29].

**الشكل رقم 1 : نقيشة عبارة عن إهداء من سلا إلى ماركوس سولبيكوس فيلكس**

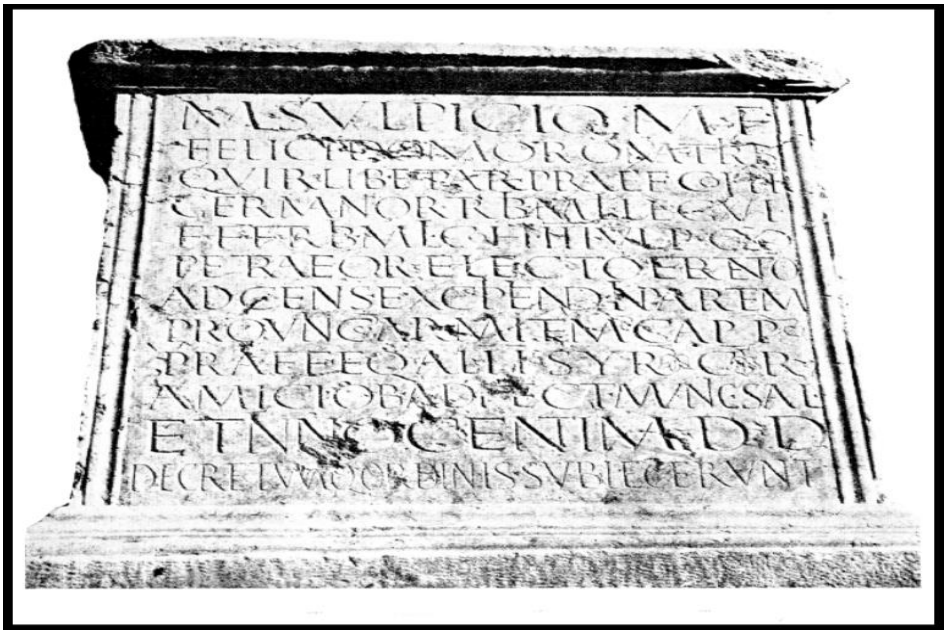

Gsell (S),Carcopino (J), la base de M.Sulpicius Félix, et le decret des Décurions de Sala,**M.E.F.R**,T 48,1931,p.3

يضاف إلى النقيشة السالفة الذكر وجود نصين حول هذه الثورة التي اندلعت في موريطانيا الطنجية خلال فترة حكم الامبراطور أنطونينوس التقي، النص الأول للمؤرخ الاغريقي باوزنياس (Paussanias)، حيث يشير في هذا الصدد إلى "طرد الامبراطور للموريين من كل بلادهم وأرغمهم على الفرار إلى الأجزاء البعيدة في ليبيا وصولا إلى جبال الأطلس"[30].

أما النص الثاني فهو للتاريخ الأغسطي، فقد أورد في تاريخ الامبراطور أنطونينوس التقي أنه أدار عددا كبيرا من الحروب، وهزم البريطانيين(Bretons) تحت قيادة لوليوس أربيكوس (Lollius Arbicus)، وقام بمحاربة الموريين واضطر المور لطلب السلام، كما هزم الجرمان(Germains) والداسيين(Daces)"[31].

ونظرا لما شكلته هذه القبائل المورية من خطورة على مدينة سلا، تدخل الحاكم ماركوس سولبيكيوس فيليكس (Marcus Sulpicius felix) وأحاطها بعد ذلك بسور كبير لحمايتها من مختلف الجهات[32]، كما حظي باحترام أهالي مدينة سلا، وكعرفان للمجهودات التي بذلها هذا الحاكم لإرجاع الأمن بمدينة سلا التي تعرضت كمل سبق الذكر لهجمات من قبائل المور، نصب سكانها تمثالا ضخما لشرفه وذلك يوم 28 أكتوبر من سنة 144م[33].

غير أن ذلك لم يدم إلا فترة زمنية قصيرة، بحيث اشتدت الاضطرابات بالمنطقة خلال نفس السنة، وقد امتدت هذه المرة إلى غاية موريطانيا القيصرية، ويبدو أن جهود الحاكم سولبيكيوس فيليكس باءت بالفشل ولم يستطع مواجهة الأزمة، مما اضطر السلطات الرومانية إلى استبداله بقائد آخر يحمل لقب ليغاتو (Legato) يدعى أطيديوس هونوراتوس (Uttedius Honoratus)[34]، ويعتقد البعض أن تعيين هذا القائد كان من أجل قيادة الأجنحة والكتائب العسكرية المرابطة في الولايتين للقضاء على ثورة الموريين، وهو ما يدل على أن الاضطرابات شملت الموريطانيتين[35].

بالمقابل، لا تفيدنا النصوص في معرفة القبائل التي قامت بهذه الهجومات، وفي هذا الإطار أمكن التعرف من خلال الجغرافي بطوليمي على بعض القبائل المجاورة لمدينة سلا الذي حدد هذه القبائل في قبائل اليانكوكاني (Iangaukani) والكوني (Kauni)[36]، غير أن بعض الباحثين يذهب إلى أن هاتين القبيلتين كانتا مرتبطتين فيما بينهما وعلى علاقة جيدة بالمدينة، كما حصلتا منذ وقت مبكر على المواطنة الرومانية[37]، وبالتالي فإننا نستبعد أن تكون هذه القبائل وراء تلك الهجمات، ولا يبقى أمامنا إلا قبائل الأطولول (Autololes)[38]، باعتبارها من أخطر القبائل المورية المجاورة لمدينة سلا من الناحية الجنوبية.

ويبدو من خلال مرسوم سلا أن قوات الحاكم ماركوس سولبيكيوس فيليكس كانت توفر الحماية لأهالي مدينة سلا للوصول إلى غابات الأطلس القريبة منهم، وهو ما يدل على أن هذه القبائل هي التي كانت تهاجم مدينة سلا، ووفقا لما ورد عند المؤرخ بلينيوس فإن الوصول إليها كان يتطلب المرور وسط أراضي قبائل الأطولول الرحل[39]. ويشير بعض الباحثين إلى أن قبائل الأطولول شكلت تهديدا خلال القرن الأول على منطقة سلا، وكانت تقوم بعمليات النهب لقطعان الماشية وتدمير المحاصيل الزراعية، كما طردت السكان إلى ضواحي المدينة، وأحيانا حتى خارج أسوارها [40].

**الشكل رقم 2 : خريطة توزيع القبائل المورية بموريطانيا الطنجية**

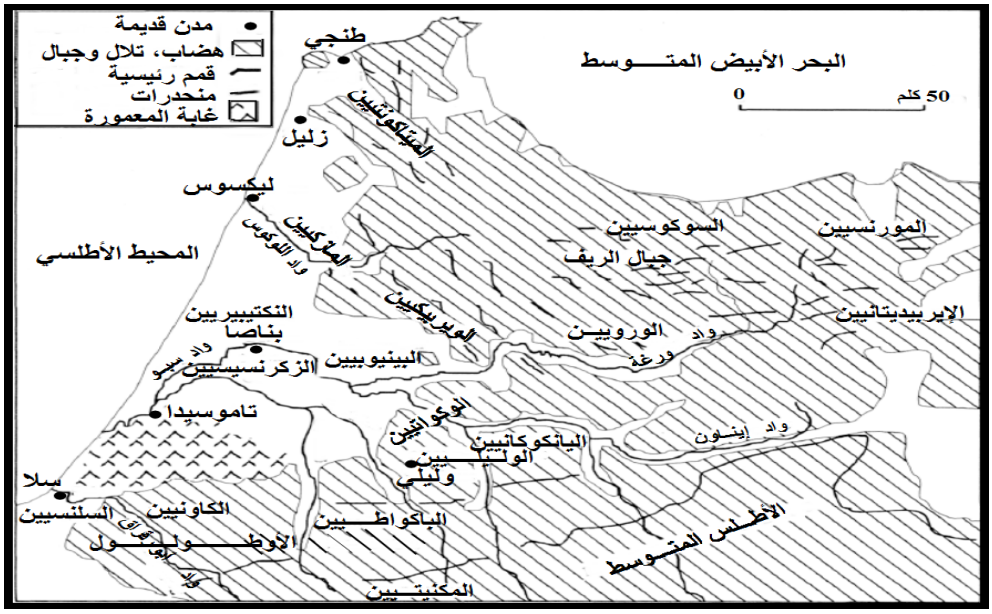


**المرجع بتصرف :**

Hamdoune (C), Ptolémeé et localisation des Tribus de Tingitane,**M.E.F.R**, T 105, 1993,p. 276

ويحتمل أن الجناح السوري الثاني (Ala II Syrorum) بقيادة سولبيكيوس استطاع إخضاع هذه القبائل وفرض عليها السلم[41]، وبالنظر إلى تاريخ المرسوم والذي حدده بعض الباحثين بسنة 144م[42] فإنه يجوز القول إن أحداث هذه الاضطرابات في مدينة سلا يحتمل أن تعود إلى بداية سنة 140م.

يظهر أن ثورات القبائل المورية لم تعرف توقفا، وامتدت لتشمل كلا الموريطانيتين لكل القبائل سواء الرحل منها أو المستقرة، كتعبير عن رفضها لسياسة الاحتلال الروماني، ولم يكن أمام الرومان وبعد عجز الوحدات العسكرية المساعدة والمرابطة في الولايتين للقضاء على هذه الاضطرابات سوى استدعاء قوات عسكرية إضافية من مختلف الولايات الرومانية الأخرى[43].

وفي هذا الصدد كشفت الشواهد العسكرية التي وجدت في كل الموريطانيتين عن أسماء الأجنحة والكتائب العسكرية التي استقدمت إلى الولايتين، وبالنظر إلى عدد هذه القوات نجد أنها كانت كبيرة مما يؤكد على عنف ثورة الموريين وقوتها، ولهذا كان لا بد من الدفع بهذه القوات الضخمة التي استقدمت من عدة ولايات وهي بانونيا(Pannonie)* وجرمانيا (Germanie)*، ومن ميسيا(Mesie)*، ومن اسبانيا[44].

## 4. علاقة القبائل المورية مع الرومان وتحصين المراكز الرومانية

يبدو أن نتائج الثورات المورية كانت كبيرة على موريطانيا الطنجية، حيث كشفت الحفريات الأثرية على أن معسكر عين الشكور والذي لا يبعد سوى ببضع كيلومترات عن مدنية وليلي قد دمر خلال منتصف القرن الثاني الميلادي[45]، ومن المرجح أن تدميره كان خلال أحداث ثورة الموريطانيتين.

والجدير بالذكر أن قبائل الباكواط استوطنت في الجانب الشمالي الشرقي لمدينة وليلي، ونظرا لقيام السلطات الرومانية بالحد من تحركاتها وطردها من الأراضي التي كانت تشكل مصدر عيشها، فقد كان باستطاعة هذه القبائل شن هجومات على هذه المدينة.

كانت قبائل الباكواط تشكل في نظر الرومان خطرا كبيرا على المدن الرومانية، ليس فقط على صعيد الطنجية بل حتى القيصرية، وليس من المستبعد أن تكون هذه القبيلة من كانت تتزعم القبائل الثائرة، بل وكانت سببا في كل الاضطرابات[46]، لهذا عمل الرومان على استقطاب هذه القبيلة وعقد معاهدات معها من خلال استمالة زعمائها بمنحهم حق المواطنة الرومانية وغيرها من الامتيازات.

ويلاحظ أن سبب إبرام هذه المعاهدات هو محاولة للتخفيف من حدة التوتر بين الرومان والباكواط، وأن كل الاتفاقيات معها كانت غير دائمة بحيث كان الأمر يتطلب في كل مرة مفاوضات جديدة، وبما أنهم ظلوا متخوفين في كل هذه المعاهدات مع القبيلة، فإنهم كانوا يأخذون منهم بعض

الرهائن[47]. وفي هذه الصدد كشف شاهد قبر عثر عليه في روما عن اسم أحد الرهائن الباكواط في روما[48]، والذي كتب على شاهد قبره عبارة إيليوس اوريليوس كنارطا زعيم الباكواطيين( Elius Aurelius canartha Principis Gentium baquatium)[49].

وتؤكد الأحداث التاريخية التي عرفتها ولاية موريطانيا الطنجية أن الرومان لم يهملوا هذه الولاية التي كانت دائما مصدرا للاضطرابات والثورات، وبالتالي فإن سياستهم في هذه الولاية قد اتخذت اتجاهين متوازيين، تمثل الأول في تحصين المدن الرومانية في الولاية، وذلك من خلال إنشاء مجموعة من المعسكرات وأبراج المراقبة واستقدام وحدات عسكرية من مختلف الولايات الرومانية لحمايتها من هجمات القبائل المورية.

أما الاتجاه الثاني والذي نهجه الرومان في سياستهم بالطنجية فقد تمثل في استقطاب زعماء القبائل التي كانت تشكل خطرا على الوجود الروماني بالولاية، وذلك من خلال معاهدات كان زعماء هذه القبائل يحصلون بموجبها على اعتراف بسلطتهم على القبائل من طرف روما وحكام الولاية ويتسلمون شارات هذا المنصب السياسي من الحاكم الروماني، ويضاف إلى اسم زعيم القبيلة لقب روماني إذا ما قدم خدمات تبرهن على صدق نيته في الخضوع وإخلاصه لنصوص الاتفاقيات المبرمة بين قبيلته وبين السلطة الرومانية[50].

ويتبين من خلال النقائش والاكتشافات الأثرية أن قبيلة الباكواط تعد أكبر القبائل وأكثرها ذكرا في النقائش الرومانية[51]، إذ عقدوا عدة معاهدات مع هذه القبيلة، واعتمادا على ما وصلنا من النقائش فإن أول ذكر لهذه القبيلة برز في النقيشة التي وجدت في مدينة كارطناي (تنس) والتي تخلد الهجومات التي قامت بها هذه القبيلة الآنفة الذكر، ومن خلال النقيشة فإن زعيم الباكواط إيليوس تكودة (Aelius Tuccuda) يعتبر أول زعماء الباكواط الذين نالوا حق المواطنة الرومانية، ويبدو من خلال النقيشة أن زعيم الباكواط ارتبط اسمه باسم الامبراطور الروماني وأغلب الظن هو أنطونينوس التقي، وهو ما يدل على حسن العلاقات الرومانية بهذه القبيلة[52]. وكان ذلك بمثابة إطار قانوني نظم علاقة الرومان

مع هذه القبيلة، والتي استخدمت كدرع بشري للدفاع عن مدينة وليلي، وكذا مراقبة تحركات القبائل الجنوبية بين وادي كير والهضاب العليا لحوض ملوية بحثا عن المراعي[53].

نجح الرومان من خلال هذه المعاهدات في دفع هذه القبيلة إلى اتباع سياسة المهادنة ولو مؤقتا، ويرجع السبب في عقد الرومان لهذه الاتفاقيات إلى عدم قدرتهم على صد هجومات القبائل المورية رغم كل الاجراءات العسكرية والتحصينات السابقة الذكر، ولعل هذا ما يفسر فشل المحاولات العسكرية، لذلك اعتمدت روما على وسائل دبلوماسية لمهادنة هذه القبيلة وربط علاقات ودية معها.

ومهما يكن فإن الوسائل الدبلوماسية التي لجأت إليها روما في علاقتها مع القبائل المورية خاصة قبيلة الباكواط قد تغيرت خلال فترة الامبراطور تيتوس كويديوس ماكسيموس (Titus Coiiedius Maximus) (165م -168م)، ويعود السبب في ذلك إلى تحالف قبيلتي الباكواط والمكنيتيين[54] وشنهم لهجومات على المراكز الرومانية[55]. ويظهر أن هذا التحالف بزعامة القائد أوكميتيوس (Ucmetius)، شكل تهديدا على المدن الرومانية وبشكل خاص على مدينة وليلي[56]، ولعل هذا ما جعل الحاكم الروماني يقوم بتحصين هذه المدينة بالأسوار.

وفي هذا الصدد، يتفق عدد من الدارسين على أن تشييد هذه الأسوار كانت لدواعي دفاعية، وأن بناءها كان تحت الضغط الذي مارسته عليها القبائل المورية خاصة قبيلتي المكنيت والباكواط[57]، غير أن البعض الآخر ينفي ذلك ويعتقد أن هذه التحصينات لا تعود دائما لأسباب أمنية، إذ يمكن أن يكون بناء هذه الأسوار مشروعا حضاريا ووجب على حكام المدينة الاهتمام بهذه التحصينات والتباهي بغنى المدينة، لأن تكاليف بنائها باهضة جدا والذي تطلب سنوات عدة لإنهائه[58].

وفي الواقع لا يمكن أن ننفي الهدف الدفاعي من تشييد الأسوار، فقد ارتبط بناؤها بالوظيفة التحصينية للمدينة لصد الأخطار الخارجية عنها وضمان حمايتها، فقد بقيت مدينة وليلي بدون أسوار منذ بداية الاحتلال الروماني إلى حدود سنة 168م-169م[59]، وأن الدافع وراء بنائها هو غياب الأمن لسكانها خاصة بعد التدمير الذي لحق معسكر عين الشكور، والذي كان يحمي المدينة من هجمات القبائل المورية[60]. ويبدو أن الخطر لم يشمل فقط مدينة وليلي، بل هدد أيضا مدينة تاموسيدا والتي يحتمل بعض الباحثين أن أسوارها شيدت سنة 170م[61]. وبالتالي فقد شكل الأمن قيمة أساسية في

المدن الرومانية، وكانت الأسوار الدعامة الأساسية في حماية هذه المدن من هجومات القبائل المورية، لأنها تلعب دورا مهما في الدفاع عنها.

من جهة أخرى، كشفت الأبحاث الأثرية في مدينة بناصا عن نقيشة تشير إلى قبيلة الزكرنسيس (Zegrenses)[62] الواقعة بالقرب من بناصا، وعرفت هذه النقيشة من قبل الباحثين باسم لوحة بناصا (Tabula Banasitana)، وتطرقت إلى العلاقات التي ربطتها هذه القبيلة مع الرومان خلال فترة الامبراطور ماركوس أوريليوس أنطونينيوس (Marcus Aurélius Antoninius) (161م-182م) والامبراطور كومودوس (commodus) (**177**م-192م)[63].

**الشكل رقم 3 : نقيشة منح زعيم قبيلة الزكرنسيس للمواطنة الرومانية**

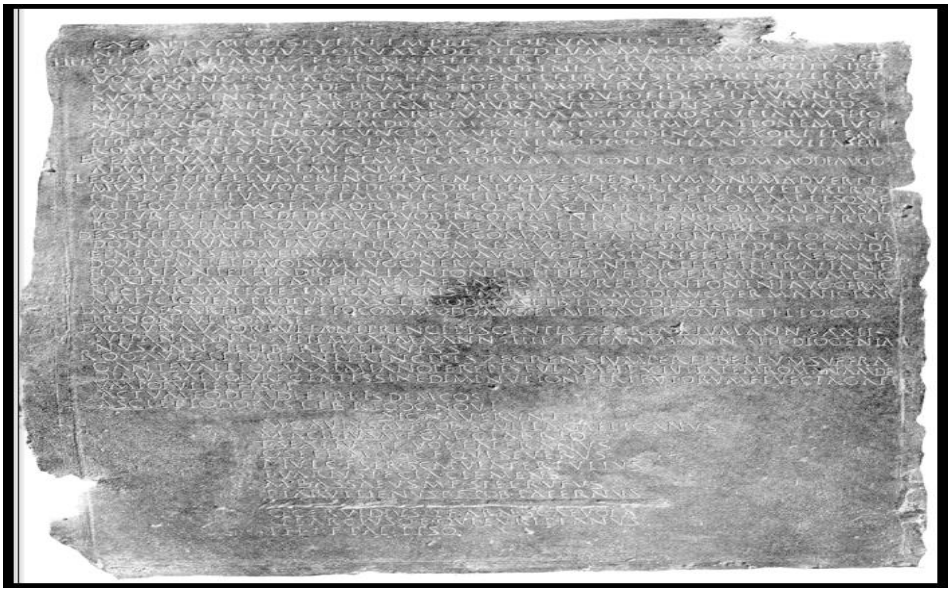

Euzennat (M),Seston (W),Un dossier de la chancellerie romain : la Tabula Banasitana,Etude de diplomatique,**C.R.A.I** , 1971, p.471

ويفهم من خلال هذه النقيشة أن اثنين من زعماء القبيلة وأسرتيهما قد حصلوا حقوق المواطنة الرومانية، وذلك من قبل الامبراطور ماركوس أوريليوس، وتضمنت هذه اللوحة ثلاثة نصوص، يشير النص الأول إلى منح المواطنة الرومانية لزعيم قبيلة الزكرنسيس المدعو يوليانوس الزكرنسيس (Zidina)

وأبناءه، خلال عهد الحاكم تيتوس كويديوس ماكسيموس (Titus Coiiedius Maximus) ويعود تاريخه إلى سنة 168-169م. في حين يشير النص الثاني إلى منح المواطنة الرومانية لزعيم القبيلة أوريليوس يوليانوس (Aurelius Iulianus) وزوجته وأبناءه، وكان ذلك سنة 177م، أما النص الثالث فهو عبارة عن سجل لتعليق الامبراطور الروماني متبوعا باثنا عشر توقيعا يسجل قرار منح المواطنة الرومانية لزوجة أوريليوس يوليانوس فكورا (Faggura) ويؤرخ له ب 6 يوليوز 177م.[64]

ويظهر من خلال النقيشة أن المواطنة الرومانية شملت فقط زعيم القبيلة وأفراد عائلته، ولم تشمل القبيلة بأكملها، ورغم ترومن عائلة زعيم قبيلة الزكرنسيس يوليانوس، فإن الرومان فشلوا في رومنة باقي أفراد القبيلة، لهذا سارع الرومان إلى تحصين مدينة بناصا بالأسوار، وفي استقدام وحدات عسكرية[65]. ويفترض بعض الباحثين[66] أن سور بناصا معاصر لأسوار تاموسيدا ووليلي، غير أن البعض الاخر[67] يستبعد ذلك ويرجح أن بناءه يعود إلى نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني.

اتخذ الرومان في موريطانيا الطنجية مجموعة من الإجراءات الدفاعية كتحصين المدن بأسوار وإنشاء المعسكرات، كما عملوا على استقطاب زعماء القبائل المورية، والحفاظ على علاقات سلمية معها دون اللجوء إلى استعمال إمكانيات كبيرة باستثناء الوسائل السياسية والدبلوماسية كما هو الحال مع قائد قبيلة الزكرنسيس، غير أن هذه التدابير لم تحل دون تجدد الاضطرابات في الطنجية، حيث توالت ثورات القبائل المورية إلى أن وصلت هذه المرة مواقع بعيدة في إسبانيا بإقليم البيتيك .

## 5. ثورات الموريين على ولاية البيتيك

شهدت موريطانيا الطنجية اضطرابات خطيرة، حيث شنت القبائل المورية هجومات على ولاية البيتيك (Bétique) في الجهة الجنوبية لاسبانيا[68]، وحسب كتاب التاريخ الأغسطي فإن الموريين كما ينعتهم قادوا ثورة عنيفة على مدن هذه الولاية[69]، ويبدو أن هذه الثورة مرت بمرحلتين بدأت المرحلة الأولى بهجوم الموريين على جزء من ولاية البيتيك، بعد أن تجاوزت هذه القبائل مضيق عمودي هرقل لتهاجم الولاية.

اختلف الباحثون في تحديد بداية الهجوم الأول على الولاية، إذ يرجح البعض[70] أنه يعود إلى سنة 170م، بينما يفترض البعض الآخر[71] أنه يؤرخ بسنة 171م، في حين حصره بعض الباحثين ما بين

172م-173م[72]، وقد أدى هذا الهجوم الذي نتج عنه تدمير العديد من المدن بالولاية الرومانية إلى وضع هذه الأخيرة تحت قيادة ليكاتو (Légato) الذي تمكن إلى حد ما من إخماد ثورة الموريين وإعادة الأمن بالمنطقة سنة 173م[73]. ويبدو أن هذا الأمن كان مؤقتا، إذ ستتجدد هجمات الموريين على اسبانيا.

أما المرحلة الثانية والتي بدأت سنة 177م،، فقد هاجم خلالها الموريون هذه المرة كلا من ولايتي البيتيك ولوسيتاني(Lusitanie)[74]، وتكشف لنا المصادر أن هجوم الموريين كان قويا وعنيفا. وبناءا على ما ورد ذكره في كتاب التاريخ الأغسطي، فقد تعرضت مدينة (Bétique) للمذابح والنهب[75]، كما أن مدينتي سنجليا باربا (Singilia Barba) وإيطاليكا (Italica) تعرضتا لحصار شديد من قبل الموريين[76]. وقد وضعت القيادة هذه المرة في يد حاكم هذه الأخيرة المدعو فاليوس ماكسيميانوس (Vallius Maximianus) (173م-179م) الذي حرر المدن الرومانية بتلك الولاية، وعمل فيما بعد على ملاحقة المور وطردهم إلى موريطانيا الطنجية، وتشير إحدى النقائش عثر عليها في إيطاليكا أن فاليوس ماكسيميانوس قد تمكن من إعادة الأمن من جديد إلى ولاية البيتيك بعد القضاء على الموريين، وعين بعد ذلك سنة 177م كحاكم لولاية موريطانيا الطنجية [77].

شكل هذا الهجوم الثاني أيضا نقطة جدال بين الباحثين في هذه الفترة من تاريخ موريطانيا الطنجية، ويرجع ذلك إلى غياب نص صريح يحدد القبائل المسؤولة عن هذا الهجوم، لأن كتاب التاريخ الأغسطي كما أسلفنا استعمل اسم المور(Maure)، وهو مصطلح عام يطلق على مجموع سكان الموريطانيتين الطنجية والقيصرية. وفي هذا السياق حمل بعض الباحثين مسؤولية هذا الهجوم إلى قبائل منطقة الريف الجبلية، وذلك بحكم موقعها الجغرافي بالقرب من مضيق عمودي هرقل، والتي كانت خارجة عن السيطرة الرومانية[78].

بينما نسبها البعض الآخر[79] إلى قبيلة الباكواط، وذلك استنادا إلى المعاهدات السلمية التي جمعت بين الرومان والباكواط خلال السنوات 173م-175م والتي تزامنت مع نهاية المرحلة الأولى لثورة الموريين، كما شمل هذا التحالف أيضا قبيلة الماكنيت تحت قيادة أوكميتيوس (Ucmetius)، بحيث

أصبح هذا التكتل يشكل قوة على الرومان في الولاية بدليل تهديدها المباشر لمدينة وليلي التي سارع سكانها لإنشاء أسوار حولها سنة 168م[80].

ويرجح بعض الباحثين مسؤولية الهجوم إلى قبيلة الباكواط، وذلك بعد تحالفها مع قبيلة المكنيتيين[81]، غير أن البعض الآخر يحتمل أن يكون الهجوم قد بدأ من داخل اسبانيا وتحديدا من البوران (Alboran) بالقرب من مضيق جبل طارق[82]، في الوقت الذي يفترض فيه البعض أن الهجوم قد انطلق من مدينة مالاكا (Malaga) الواقعة في الجهة الجنوبية لإسبانيا[83].

لقد شهدت الامبراطورية الرومانية أوضاعا متأزمة منذ فترة حكم الامبراطور ماركوس أوريليوس (161م-180م)، والتي تمثلت في الحروب ضد البارثيين ما بين سنتي 161-166م، ثم حروب الدانوب والتي استغرقت من 168 حتى 175م[84]، ومن المرجح أن هذه الظروف كانت كلها وراء لجوء الرومان إلى أسلوب المهادنة والسلم تجاه القبائل المورية.

ولعل ذلك ما جعل حكام ولاية الطنجية يحرصون على عقد اتفاقيات مع قبائل الباكواط والمكنيتيين المستقرة بجوار مدينة وليلي[85]، وخلال فترة الحاكم كايوس فاليوس ماكسيميانوس (Caius Vallius Maximianus) (177م-179م)، وكما سبقت الإشارة فقد حصل زعيم قبيلة الزكرنسيس وأسرته المكونة من زوجته وأبنائه الأربعة على حق المواطنة الرومانية.

وفيما يتعلق بالأسباب التي كانت وراء هجوم القبائل المورية على ولاية البيتيك، يؤكد بعض الدارسين أن ذلك يرجع إلى التحصينات الرومانية التي شيدها الرومان من مدينة كرطناي شرقا بموريطانيا القيصرية وحتى ملوية غربا قد حدت من تحركات القبائل المورية، وبالتالي لم يبق أمامها إلا التوجه غربا والاندفاع نحو المضيق لتهاجم ولاية البيتيك[86]، كما يمكن أن يكون الدافع الرئيسي لهذا الهجوم حسب البعض الآخر هو البحث عن مراعي جديدة وعن الغنائم[87]، وربما يعود ذلك بالأساس إلى السياسة التي كانت تنهجها السلطات الرومانية تجاه القبائل المورية.

ويحتمل أن هذا الهجوم يعود إلى ضعف السلطة الرومانية في ولاية موريطانيا الطنجية، لذلك عمل الإمبراطور أوريليوس على اتخاذ عدة إجراءات، حيث كلف القائد أوفيديوس فكتورينيوس (C.Aufidius Victorinius) بصفته ليجا أوغسط (Legat August) على ولايتي طاراكونا

(Tarracone) والبيتيك وذلك لإخماد ثورة الموريين[88]. كما استقدم أيضا القائد كراتوس يوليانوس (Gratus Julianus) إلى اسبانيا، وذلك بعدما تمكن من القضاء على المتمردين (Costoboqnes) في كل من مقدونيا (Macédoine) وأخاي (Achaïe) [89].

وتشير إحدى النقائش اللاتينية عثر عليها بوليلي إلى تجديد إحدى المعاهدات التي سبق وأن عقدها الرومان مع قبيلتي الباكواط والمكنيتيين، غير أن هذه المعاهدة المؤرخة بسنة 108م شملت فقط قبيلة الباكواط بقيادة زعيم جديد يدعى كنارطا (Canartha) بدل القائد أوكميتيوس[90].

وفي ظل غياب نصوص تاريخية تؤكد السبب الرئيسي وراء تصدع التكتل الذي جمع بين القبيلتين، والذي يحتمل أنه كان مرتبط بالهجوم على ولاية البيتيك، فإن العثور على نقش جنائزي في مقابر روما سلط الضوء على المعاهدة التي ربطت بين السلطات الرومانية وقبيلة الباكواط، وتأكد أن ابن زعيم الباكواط إيليوس أوريليوس كنارطا (Elius Aurelius Canartha) كان أحد الرهائن ضمن هذا الاتفاق، وأنه توفي في روما وعمره لايتجاوز ستة عشر سنة (16)[91]. وقد تم القضاء نهائيا على ثورة الموريين في عهد الإمبراطور كومودوس(Commodus) الذي أخضع قبيلة الباكواط للسلطة الرومانية عن طريق قائدها كانارطا وتمكن بذلك من إعادة الأمن إلى المنطقة من جديد[92].

وتؤكد الأحداث التاريخية أن الاتفاق الذي وقعه الرومان مع الباكواط لم يمنع من تجدد الاضطرابات في الولاية، فحسب كتاب التاريخ الأغسطي ثار الموريون من جديد، غير أننا لا نعرف أي شيء عن وقائع هذه الثورة، حيث أشار إلى هذا الحدث وذكر أن القادة الرومان تمكنوا من القضاء على ثورات كل من المور (Maures) وداسيا(Dacie) وبانونيا (Pannonie) وبريطانيا(Bretagne)[93].

يبدو أن ولاية موريطانيا الطنجية كانت تعرف حالة انعدام الأمن بسبب ثورات القبائل المورية، والتي شكلت تهديدا مستمرا للسلطات الرومانية، وقد واجهت هذه الأخيرة خلال عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيريوس (Alexander Sévérius) (222-235م)، قبيلتي البافار(Bavares) بموريطانيا القيصرية والباكواط الذي اتحدوا تحت قيادة واحدة ( Princeps Gentis Bavarum Baquacum)، وشكلوا بذلك خطرا كبيرا على أمن الرومان بالمنطقة أدى إلى توحيد الولايتين

الموريطانيتين تحت سلطة قائد عسكري واحد وهو فلافيوس سلسوس (T.Flavius selsus)، الذي تمكن من القضاء عليهم وانتهت بذلك ثورة البافار والباكواط باتفاق سلمي مع الرومان (232-234)[94]، غير أن هذه المعاهدة كانت مؤقتة.

يتضح من خلال الأحداث المتلاحقة أن موريطانيا الطنجية لم تعرف الهدوء منذ تلك الفترة، وهو ما يستشف من خلال تجديد المعاهدات بين الرومان وزعماء قبيلة الباكواط خلال الفترة الممتدة من سنة 239م إلى سنة 280م[95]، ذلك أن هذه الاتفاقيات لم تدم مدة طويلة لتندلع من جديد هجومات القبائل المورية وتنتهي بعقد معاهدات جديدة كانت تضمن الأمن للرومان بشكل مؤقت.

وبناء عليه، يمكننا القول أن هذه الأحداث والاضطرابات التي قامت بها القبائل المورية في موريطانيا الطنجية، تدل على رفضهم للسياسة الرومانية التي ترمي إلى إخضاعهم وسلب ممتلكاتهم. كما تبين لنا هذه الثورات –التي قام بها المور– كان لها صدى قوي، حيث شملت مجالا واسعا امتد إلى غاية موريطانيا القيصرية، فقد فرضت على الرومان في كثير من الأحيان تغيير حكام الولاية واستدعاء وحدات عسكرية خارج موريطانيا الطنجية، وتعزيز نظامها الدفاعي بإقامة أسوار في كل من وليلي وسالا وتاموسيدا وبناصا كما أشرنا سابقا.

ووفق ما أكدته الدراسات فإن هذه الثورات قد أقلقت الرومان في ولاياتهما الإفريقية والإسبانية، واضطرت في كثير من الأحيان إلى جمع الولايتين الطنجية والقيصرية تحت والي واحد كما تفعل في حالات الاضطرابات.

إن السياسة التي نهجتها روما في ولاية موريطانيا الطنجية منذ احتلالها والتي كانت تصب في مصلحتها من خلال الاستيلاء على أراضي السكان المحليين وتوزيعها على المستوطنين الرومان واستغلالها، فضلا عن الحد من تنقلات القبائل الرحل وفرض ضرائب مجحفة عليها كانت سببا في اندلاع الثورات المورية.

## 6. خاتمة

اتبع الرومان خلال القرن الثاني الميلادي سياسة جديدة تجاه ثورات القبائل المورية في ولاية الطنجية، جمعت بين المواجهة العسكرية والدبلوماسية السياسية المتمثلة في سياسة المهادنة أو معاهدات

للسلام ولو مؤقتا، حيث كانت البداية الأولى لهذه السياسة عندما شنت قبائل الباكواط بموريطانيا الطنجية هجوما على مستوطنة كارطناي بموريطانيا القيصرية، حيث كشفت النقائش اللاتينية أن الرومان بعد إخمادهم لهذه الثورة عقدوا أول معاهدة صلح مع زعيم هذه القبيلة، وبالتالي ضمان ولائها ولو مؤقتا للرومان.

غير أن سياسة المهادنة التي استخدمها الرومان لاستمالة زعماء القبائل المورية من خلال منح حق المواطنة الرومانية لأفراد أسرهم لم تمنع هذه القبائل من مواصلة ثوراتها، ولعل دخول القبائل في تحالفات كالباكواط والمكنيتيين والباكواط والبافار دليل على وعي هذه القبائل بضرورة محاربة الرومان، فعملوا على تجاوز خلافاتهم الداخلية واتفقوا على مواجهة الرومان، ومكنهم ذلك من مهاجمة الرومان داخل الولاية وخارجها، إلى أن وصل بهم الأمر إلى عبور المضيق ومهاجمة على ولاية البيتيك، وقد تطلب ذلك استقدام كل الوحدات العسكرية الرومانية من أجل القضاء على هذه القبائل التي ظلت تهدد المصالح الرومانية.

وعموما فإن السياسة الرومانية المعتمدة على الوسائل الدبلوماسية والتي حلت محل المواجهة العسكرية، كانت تهدف بالأساس إلى ضمان ولاء القبائل التي ظلت تشكل تهديدا للرومان، دون اللجوء إلى استعمال إمكانيات كبيرة، من خلال منح عدة امتيازات لزعماء القبائل المورية، ويدل اعتماد الرومان على الدبلوماسية على ضعفهم العسكري أمام اتساع رقعة الثورات وعنفها، والدليل على ذلك النقائش اللاتينية التي تتحدث عن إبرام الرومان لمعاهدات السلام.

ويظهر أن الرومان لم ينجحوا في إخضاع القبائل المورية رغم كل المحاولات مع زعمائهم التي تواصلت حوالي 140 سنة، وفشل الوسائل الدبلوماسية كانت له نتائج سلبية على الوجود الروماني في موريطانيا الطنجية، وهذا الفشل تطلب منها الدخول في المواجهة العسكرية بشكل دائم ومستمر، وبعد أن ثبت للرومان أنهم لم يتمكنوا من القضاء على ثورات القبائل المورية لا بالوسائل الدبلوماسية أو العسكرية، قرروا التخلي عن جزء من موريطانيا الطنجية والاحتفاظ بالمنطقة الممتدة من نهر اللوكوس جنوبا وطنجة شمالا.

## 7. الهوامش

[1]- مقدون محمد ، ثورة أيمون، 40-44م، د.د.ع، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، فاس ظهر المهراز، 1985، ص.324.

[2] - Euzennat (M), Les troubles de Mauritanie, **C.R.A.I**, 128, Paris, 1984, p.374

[3] - Benabou (M), La Résistance Africaine à la romanisation, Maspero, Paris,1976,p.175

[4] - Ibid, p.178.

[5] - Euzennat (M),Les Troubles.., op,cit,p.384.

[6] - Cagnat (R), l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie national : E. Leroux, Paris,1913, p.45-46.

[7] - Euzennat (M), les Troubles..., op,cit,pp.371-393 ;Fézouls (E), les Baquates et la province romaine de Tingitane, **B.A.M**, II, 1957, pp,65-116.

[8] - Rachet (M), Rome et les Berbères, un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, Bruxelles, 1970,p.178-180.

[9] - Carcopino(J), Le Maroc Antique, , éd.Gallimard, Paris,1943, p.259 ; CIL,VII,9663.

[10] - Benabou (M), op, cit, p.122.

[11] - Cagnat (R),op,cit,p.45 ; Dion Cassius, Histoire Romaine, VIII, LXVIII T.10, Traduction française, Gros (E), éd. Fermin Didot,Paris, 1845.

[12] - Cagnat (R),op,cit, p.46.

[13]- Euzennat (M), Fragments bronze épigraphiques Marocains, **Ant, Afr**, 3, 1969, p.115-132.

[14] - Rachet (M),Rome et la berbères…,op,cit, p.188.

[15] - Thouvenot (R), Les diplômes militaires de Banasa, **P.S.A.M**, T 9,1947,p.162;I.A.M,2, n. 285.

[16] - Ibidem.

[17] - Rachet (M),Rome et la berbères…,op,cit, p.180-181.

[18] - Ibid,p.184.

[19] - Ibid,p.181-184.

[20] - Benabou (M), La résistance Africaine…,op, cit, p.135.

[21] - Frézouls (E), Les Baquates…,op,cit, p.67.

[22]- أعشي مصطفى، نقائش معاهدات السلام بين الباكواط الأمازيغ والرومان في موريطانيا الطنجية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، سلسلة نصوص ووثائق رقم 2، الرباط، 2004.، ص.20-21.

[23] - Euzennat (M), Les Troubles…op, cit, p.378-379.

[24] - Carcopino (J), op,cit,p.421-422.

[25]- مصطفى أعشي، المرجع السابق، ص.20-21.

[26]- يظهر أن اسم تكودة (Tuccuda) هو ربما اسم موري محلي، ويتضح من خلال كتابته أنه مماثل لاسم تمودة (Tamuda)

[27] - Frézouls (E), Rome et la Mauretanie Tingitane…,op,cit,p.75.

[28] - Rachet (M), Rome et la berbères…,op,cit, p.194.

[29]- عبارة عن قاعدة تمثال نقشت بثلاث جهات وكرست لأحد الفرسان الرومان، ويدعى ماركوس سلبيكوس فيلكس Marcus (Sulpicius felix) وقد نقش على الجهة (A) اسم ماركوس الملقب بفيلكس والمقيم بروما، أما الجهة (B) وعلى الجانب الأيسر للقاعدة فنقرأ قائمة ضمت ثمانية وثلاثين اسما لأصدقاء القائد من مدينة سلا، أما الواجهة (c) فقد سجل عليها نص المرسوم يتكون من ثلاثة وثمانين سطرا. وتعتبر مصدرا مهما يؤرخ للأحداث التي جرت في ولاية الطنجية وعلاقة قبائل هذه الولاية مع الرومان، راجع :

Carcopino (J),Gsell (S), la base de sulpiciusfélix, et le decret des Décurions de Sala,**M.E.F.R**,T 48,1931,p.1-39.

[30]- Paussanias,Preriegesis,VIII,43,3 d'après عبد العزيز أكرير، تاريخ المغرب القديم من الملك يوبا الثاني إلى مجيء الاسلام، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء،2016،ص.107.

[31] - Histoire Auguste, vita Antoninus puis, 3,4, traduction Par M. Valton,. C. L. F., Panckoucke, 1844, "…Ainsi il vainquit les Bretons par son lieutenant Lollius Urbicus ; il fitreculer les barbares, et reconstruisit l'enceinte continue en terre ; il força les Maures à demander la paix. Il contint les Germains, les Daces et d'autres nations… ".

[32] - Euzennat (M), Le Limes de Tingitane, la frontière méridionale, **C.N.R.S**, Paris, 1989, p.164-165; Rebuffat (R),M.Sulpicius Felix à Sala, **Afr.Rom**,X,1992,p.182.

[33] - Carcopino (J), op, cit, pp. 225-228 ; Gsell (S) et carcopino (J), la Base de Sulpicius felix…,op,cit,pp.1-32.

[34] - Rachet (M),Rome et la berbères…,op,cit, pp.200-202.

[35] - Carcopino (J),op,cit,p. 203 ; I.A.M,2,307.

[36] - Ptolemy (C), The Geography, IV, 1,5, translate and edited by Edward luther stevenson, with an introduction by josef fichers, New York, 1991; Desanges (J),Catalogue des Tribus Africaines de l'Antiquité classique a l'ouest du Nil,Publication de la section d'Histoire,N°4,Dakar,1962, p.31-32 .

[37] - Hamdoune (C), Ptolémeé et localisation des Tribus de Tingitane,**M.E.F.R**, T 105, 1993,p.273.

[38]- Pline Ancien, Histoire Naturelle, V, 17 1ére partie (l'Afrique du Nord), Texte établi, Trad. Et commenté par J.Desanges, Paris, Belles Lettres,1980; Ptolemy (C),,op,cit,IV,6,6 ; Desanges (J), Autolatae,Autololes,**E.B**,VIII,pp.1175-1176.

[39] - Pline Ancien,op,cit,V,1,5-9.
[40] - Euzennat (M),Les Troubles…,op,cit,p.379.
[41] - Carcopino (J),Gsell (S), La base de M.sulpicius…,op,cit,p.4-5.
[42] - Rebuffat (R), Enceinte urbaines et insécurité en Mauritanie Tingitane, **M.E.F.R**, T 86, 1974, p.502.
[43] - Cagnat (R),op,cit,p.47.

*- تقع بانونيا على أراضي غرب المجر في الوقت الحالي والنمسا الشرقية وشمال كرواتيا وشمال غرب صربيا وسلوفينيا وسلوفاكيا الغربية وشمال البوسنة والهرسك وهي إسم قديم كان ضمن ولايات الإمبراطورية الرومانية.

*- هي منطقة تقع في أوروبا احتلتها الشعوب الجرمانية خلال فترة الإمبراطورية الرومانية. تغطي هذه المنطقة في المقام الأول جنوب اسكندنافيا ثم تمتد إلى وسط أوروبا. ثم تغطي مساحة واسعة تتجه شرقا إلى فيستولا(Vistule) وإلى الجهة الغربية والجنوبية من نهر الراين والدانوب.

*- هي إحدى الولايات الرومانية تقع في منطقة البلقان وعلى طول الضفة الجنوبية لنهر الدانوب، وشملت معظم أراضي صربيا والأجزاء الشمالية من جمهورية مقدونيا الحديثة (مويسيا العليا)، فضلا عن بلغاريا في الشمال ومدينة دوبريجا (Dobrudja) في رومانيا (مويسيا السفلى).

[44] - Cagnat (R),op,cit, pp.47-50 ; Carcopino (J),op,cit,pp.225-226.
[45] - Chatelain (L), Le Maroc des Romaines, Etudes sur les Centres Antiques de la Maurétanie Occidentale, Paris, 1944,p.119-120.
[46] - Euzennat (M), Les Troubles…,op,cit,p.378.
[47] - Carcopino (J),op,cit,p.272.
[48] - Frézouls (E),Nouvelles inscriptions de Volubilis,**C.R.A.I**,96,1952,p..398
[49] - Carcopino (J),op,cit,p.273.

[50]- الشنيتي (م.ب)، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146-40 م)،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط.2، 1985،ص.91.

[51]- يقدر عدد النقائش اللاتينية التي تتحدث عن قبيلة الباكواط بحوالي 15 نقيشة، تم الكشف عن ثلاثة عشر منها في الطنجية بمدينة وليلي، ونقيشة كرطناي بالقيصرية، ونقيشة عثر عليها بإحدى مقابر روما، انظر :

-Frézouls (E), les Baquates..,op,cit,pp.66-75.

- مصطفى أعشي،نقائش معاهدات السلام بين الباكواط الأمازيغ والرومان في موريطانيا الطنجية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، سلسلة نصوص ووثائق رقم 2، الرباط، الرباط، 2002.

[52] - Frézouls (E), Les Baquates…,op,cit,p.105.

[53]- سعيد البوزيدي، الجوانب الاقتصادية في ملف العلاقات السياسية للرومان مع القبائل المورية خلال العهد الامبراطوري، مجلة الأمل، العدد 24، 2001، ص.141.

54- يوطنهم المؤرخ بطوليمي في الجهة الجنوبية للباكواط: (Ptolemy (C),op,cit,IV,1,5)، بينما يضعهم المؤرخ ديون كاسيوس في الاطلس المتوسط وغير بعيد عن المحيط الاطلسي: (Dion cassius,op,cit,LXXV,13)

55 - Desanges (J), Catalogue…,op,cit,p.33.

56 - Rachet (M),Rome et la berbères…,op,cit, p.203.

57 - Benabou (M),op,cit,p.150 , Roxan (M), The Auxilia of Mauretania Tingitana, Latomus, T 32, 1973,p.840 .

58 - Rebuffat (R), Enceinte Urbaines..,op,cit,p.501-522.

59- كانت حماية وليلي تقوم على معسكرات شيدت بجوارها كمعسكر عين الشكور ومعسكر سيدي موسى بوفري ولوحدات عسكرية رابطت بها، انظر :

Euzennat (M),Le limes…,op,cit,pp.244-247

60 - Rebuffat (R), Implantation militaire romaine en Maurétanie Tingitane,**Afri Rom**, 4, Atti del IV convegno di studio(sassari,1986),Sassari,1987, pp.38-39.

61 - Euzennat (M), Le limes…op,cit.p.80-81.

62- يوطن المؤرخ بطوليمي هذه القبيلة في السهل الأحمر( Ptolemy (C),op,cit,IV,1,5 )، أما النقيشة التي ترجع إلى القرن الثاني ميلادي والتي عثر عليها ببناصا ( سيدي علي بوجنون) تشير إلى وجود الزكرنسيس في البحيرة الحمراء، الممتدة ما بين واد تانسيفت وجبال الأطلس غرب مراكش، ويفترض بعض الباحثين أن موضعها في اتجاه واد الورغة (Desanges (J),Catalogue des Tribus…,op,cit,p.40 وحسب الباحثة حمدون فإن السهل الأحمر يمكن أن يتطابق جغرافيا مع جزء من سهل سبو الذي يعبره وادي بهت :

-Hamdoune (CH), Ptolémée et la localisations des tribus…op,cit,p.259.

63 - Euzennat (M), Seston (W),Un dossier de la chancellerie Romain : la Tabula Banasitana, Etude de diplomatique,**C.R.A.I** , 1971, p.468 ; I.A.M,2,94.

64 - Ibid, p.473.

65 - Thouvenot (R), Une colonie Romaine de Maurétanie Tingitane Valentia Banasa,Paris,1941, p.64,85.

66 - Rebuffat (R), Enceinte Urbaines…,op,cit,p.512.

67 - Euzennat (M), Le Limes…,op,cit,p.66.

68 - Thouvenot (R), les Incursion Maures en Bétique,**R.E.A**,T.41,1939.

69 - Histoire Auguste, Vita, Marci, 21,1,traduction Par M. Laass D'aguen, C. L. F. Panckoucke,Paris,1847.

70 - Rachet (M),Rome et la berbères…,op,cit,p.206.

71 - Euzennat (M), les troubles..,op,cit,p.148.

72 - Thouvenot (R), op,cit,p.21.

73 - Ibid,p.22.

[74] - Ibid, pp. 25-26.
[75] - Histoire Auguste,Vita Severi,2,9, traduction Par M.FL.,Legay, C. L. F. Panckoucke,Paris,1844.
[76] - Thouvenot (R), op,cit,p.25.
[77] - Bernard (G), Les prétendues invasions maures en Hispanie sous le règne de Marc Aurèle : essai de synthèse, Pallas, 2009, 79, p.365.
[78] - Cagnat (R),op,cit,p.50-51 ; Benabou (M),op,cit,p.148; Frézouls (E), les Baquates..,op,cit,p.107 .
[79]- Rachet (M),Rome et la berbères…,op,cit, p.212 ;Carcopino (J),op,cit,p.268-269.
[80] - Roxan (M), The Auxilia…op,cit,p.840.
[81] - Carcopino (J),op,cit,p.268-269.
[82] - Bernard (G), Les prétendues invasions maures…,op,cit p.366
[83] - Benabou (M),op,cit,p.154.
[84] - Thouvenot (R),les incursions…,op,cit,p.26.
[85] - Hamdoune (CH), Ptolémée et la Localisation…,op,cit,p.285-287.
[86] - Ibid,p.264.
[87] - Benabou (M),op,cit,p.149.
[88] - Euzennat (M), Les Troubles de Maurétanie…,op,cit,p.384.
[89] - Thouvenot (R), Les incursions des Maures…,op,cit, p.25.
[90] - Frézouls (E),Nouvelles inscriptions…,op,cit,p.399 ; I.A.M,2, 349.
[91] - Carcopino (J),op,cit,p.272-273; مصطفى أعشي،معاهدات السلام...،ص.29
[92] - Frézouls (E), Les Baquates…,op,cit, p.114.
[93] - Histoire Auguste,Vita. Commodi, 13,5, traduction Par M. Laass D'aguen, C. L. F. Panckoucke,Paris,1847, " Cependant sous son empire et pendant le cours d'une vie si dissolue, furent vaincus par ses lieutenants les Maures et les Daces. Les Pannonies furent pacifiées. En Bretagne, en Germanie, en Dacie, l'on refusait de reconnaître son autorité ses généraux rétablirent partout le bon ordre et la soumission" .
[94] - Frézouls (E), Les Baquates…,op,cit, p.69 ; I.A.M, 2,402 .
[95] - Ibid,p.70-73 ; مصطفى أعشي،نقائش معاهدات السلام...،ص.48-57

## 8. قائمة المصادر والمراجع :

### 1- المؤلفات:

- أعشي مصطفى، **نقائش معاهدات السلام بين الباكواط الأمازيغ والرومان في موريطانيا الطنجية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين**، سلسلة نصوص ووثائق رقم 2، الرباط، 2004.

- الشنيتي (م.ب)، **سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146-40 م)**،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط.2، 1985.

- عبد العزيز أكرير،**تاريخ المغرب القديم من الملك يوبا الثاني إلى مجيء الاسلام**، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء،2016.

- مقدون محمد ، **ثورة أيمون، 40-44م**، د.د.ع، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، فاس ظهر المهراز، 1985.

**2- المقالات** :

- سعيد البوزيدي، **الجوانب الاقتصادية في ملف العلاقات السياسية للرومان مع القبائل المورية خلال العهد الامبراطوري**، مجلة الأمل، العدد 24، 2001.

**3- المؤلفات الأجنبية:**

- Benabou (M), La Résistance Africaine à la romanisation, Maspero, Paris, 1976.
- Cagnat (R), l'Armée romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie national : E. Leroux, Paris,1913.
- Carcopino(J), Le Maroc Antique, éd.Gallimard, Paris,1943.
- Cassius, Histoire Romaine, VIII, LXVIII T.10, Traduction française, Gros (E), éd. Fermin Didot, Paris, 1845.
- Chatelain (L), Le Maroc des Romaines, Etudes sur les Centres Antiques de la Maurétanie Occidentale, Paris, 1944.
- Desanges (J),Catalogue des Tribus Africaines de l'Antiquité classique à l'ouest du Nil, Publication de la section d'Histoire,N°4,Dakar,1962.

- Euzennat (M), Le Limes de Tingitane, la frontière méridionale, **C.N.R.S**, Paris, 1989.
- Histoire Auguste, vita Antoninus puis, 3,4, traduction Par M. Valton,. C. L. F., Panckoucke, 1844.
- Pline Ancien, Histoire Naturelle, V, 17 1ére partie (l'Afrique du Nord), Texte établi, Trad. Et commenté par J.Desanges, Paris, Belles Lettres, 1980.
- Ptolemy (C), The Geography, IV, 1,5, translate and edited by Edward luther stevenson, with an introduction by josef fichers, New York, 1991.
- Rachet (M), Rome et les Berbères, un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, Bruxelles, 1970.
- Roxan (M), The Auxilia of Mauretania Tingitana, Latomus, T 32, 1973.
- Thouvenot (R), Une colonie Romaine de Maurétanie Tingitane Valentia Banasa, Paris, 1941

**4–المقالات الأجنبية :**

- Bernard (G), Les prétendues invasions maures en Hispanie sous le règne de Marc Aurèle : essai de synthèse, Pallas, 79,2009.
- Carcopino (J),Gsell (S), la base de sulpiciusfélix, et le decret des Décurions de Sala,**M.E.F.R**,T 48,1931.
- Desanges (J), Autolatae,Autololes,Autoteles,**E.B**,VIII, 1990.
- Euzennat (M), Fragments bronze épigraphiques Marocains, **Ant, Afr**, 3, 1969.
- Euzennat (M), Les troubles de Mauritanie, **C.R.A.I,** 128, Paris, 1984.
- Euzennat (M), Seston (W),Un dossier de la chancellerie Romain : la Tabula Banasitana, Etude de diplomatique,**C.R.A.I** , 1971.
- Fézouls (E), les Baquates et la province romaine de Tingitane**, B.A.M**, II, 1957.

- Frézouls (E), Nouvelles inscriptions de Volubilis, **C.R.A.I**, 96,1952.
- Hamdoune (C), Ptolémeé et localisation des Tribus de Tingitane,**M.E.F.R**, T. 105, 1993.
- Rebuffat (R), Enceinte urbaines et insécurité en Mauritanie Tingitane, **M.E.F.R**, T 86, 1974.
- Rebuffat(R), Implantation militaire romaine en Maurétanie Tingitane,**Afri.Rom**, 4, Atti del IV convegno di studio(sassari,1986),Sassari,1987.
- Rebuffat (R),M.Sulpicius Felix à Sala, **Afri.Rom**,X,1992.
- Thouvenot (R), les diplômes militaires de Banasa, **P.S.A.M**, T 9,1947.
- Thouvenot (R), Les Incursion Maures en Bétique, **R.E.A**, T.41, 1939.